جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933

محمود أَحمد خضر المعماريّ* و عبَّاس إِسماعيل الروَّاس *

تأريخ التقديم: 2022/3/3 تأريخ القبول: 2022/8/6

المستخلص:

يُعَدُّ الملك فيصل الأَوَّل من أَبرز الشخصيات السياسية التي عرفها تاريخ العرب المعاصر وواحدًا من زعماء عصره البارزين لما كان يتمتع به من إمكانيات سياسية عالية وحكمة وخبرة أَهَّلته لإِدارة وبناء الدولة العراقية الحديثة، وهذه قناعة البريطانيين على الحفاظ على سمعتها السياسية بوصفها نكثت بوعودها التي قطعتها لوالده الشريف حسين باستقلال البلدان العربية إِذا ما أَسهم العرب إِلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأُولى فقد قررت إِسناد عرش العراق إِلى فيصل في الثالث والعشرين من اَب عام 1921، وانتهج سياسة غايتها حصول البلاد على الاستقلال على الرغم من المشاكل والمصاعب التي كانت تواجهه سواءً على المستوى الداخلي أم الخارجي في وقت لم تكن حدود العراق قد استقرت بعد، بل أَنَّ تركيا كانت، وما تزال تطالب بولاية الموصل، وكانت إِيران تقف موقفا معاديا ومصرة على عدم الاعتراف بالدولة الجديدة، وهناك مشاكل في نجد والحجاز وابن سعود المنافسين لوالده حول سلطة الجزيرة العربية، علاوة فوق كل ذلك السيطرة البريطانية على العراق الَّذي جعلته حذرًا في التعامل معهم، ولهذا خاض ضدهم كفاحًا مريرًا عام 1922 إِلى حد تحريضه على الثورة وتهديدهم إِياه بعزله وطرده من العراق إِذ لم توقع تلك المعاهدة مع البريطانيين، وهكذا وبعد سلسلة من المعاهدات وتحديه للعديد من بنودها تمكن من الحصول على استقلال العراق عام 1932، وليصير عضواً في عصبة الأُمم بجهوده المستمرة الَّتي استمرت سنوات عديدة قبل أَن يوافيه الأَجل في الساعة الحادية عشرة وخمس واربعين دقيقة ليلة السابع من أيلول عام 1933.

* أُستاذ مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

* مدرس/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

الكلمات المفتاحية: الملك ، العراق ، معاهدة ، تحديات ، عصبة الأُمم.

تمهيـــــــــــــد

بعد أَن وضعت الحرب العالمية الأُولى أَوزارهـا وفقـدت الدولـة العثمانيـة السيطرة على العراق عام 1918 من القرن العشرين، كانت تطلعات العـراقيين إِلـى حكومة أَفضل مِمَّا كانوا عليه تحت ظل الدولة العثمانية حسب الوعود والعهـود التـي قطعتها بريطانيا من خلال اتصالاتهم مع شيوخ العشائر ووجهاء البلد، إِلَّا أَنَّهم تفاجؤوا بالاحتلال البريطاني للعراق ولم يكن العراقيون على علم بأنَّ البريطـانيين طـامعون بالبلد وأَنَّهم ينتظرون ذلك اليوم الذي يدخلون بها إِلى العراق؛ لتتحقق آمالهم، وهذا مـا جاء على لسان أَحد السياسيين البريطانيين وهو اللورد كرزون[1] الذي شغل مناصـب عديدة بقوله ((كان احتلال العراق النهاية والغاية لثلاثة قرون من النشاط البريطاني في الشرق الأَوسط))[□].

رسمت الإِدارة البريطانية سياستها اتجاه العراق اثناء الاحـتلال مـن المُـدَّة 1914-1918 على شكل اخضاع البلاد للاستعمار مباشرة، وذلك من خـلال تعيـين حاكم عسكري على كل مدينة تحتلها، وليعزز المستعمرون مواقعهم في البلاد ويجتذبوا كبار الإقطاعيين إِلى جانبهم أَصدروا مرسوم إِصلاح الأَراضي الـذي صـار سـتاراً لانتزاع ملكية أَراضي الفلاحين وبمساعدة السلطات البريطانية كانت الخطة التي رسمها السياسيون البريطانيون قبل الاحتلال تقضي بحكم العراق وفق الأَنظمة الهندية والعملة وسائر الموظفين الهنود الذين يراسهم بعض الضباط الإِنكليز فتركزت السلطة الحقيقـة في ايدي الحكام السياسيين البريطانيين. ولما شعر البريطانيون أَنَّ الشعب العراقـي لا

(1) اللورد جورج ناثانيال كرزون (George Nathaiel Curzon)، هو احد مشاهير رجال الحكم في الإمبراطورية البريطانية على مدار 27 سنة وشغل منصب نائب الملك البريطاني وحاكمـاً عامـاً لحكومة الهند البريطانية في الفترة 1898-1905 وشغل منصب وزيـر خارجيـة بريطانيـة للفتـرة 1919-1924.للتفاصيل ينظر نجدة فتحي صفوة، مذكرات رستم حيدر ، الدار العربية للموسـوعات، بيروت،1988، ص23-33.

(2) رعد ناجي الجدة، التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة، بغـداد، 2004، ص ص 17-18.

يمكن أن يخضع لاحتلال دائم خاصة، وقيام ثورة العشرين في 30 حزيران 1920 ضد البريطانيين الذين تكبدوا خسائر بشرية وماليه كبيرة ما أشعرهم أنَّه من غير المستطاع أن يحكموا العراق بتلك الطريقة فعمدوا إلى استمالة بعض زعماء القبائل بمنحهم الأراضي الأميريَّة الشاسعة والامتيازات الكثيرة [□].

وعملت بريطانيا بعد ذلك على تأمين مصالحها في البلاد عن طريق واجهة وطنية شكلية يختفي وراءها حكمها الفعلي، وذلك عن طريق البحث عن حلول سياسية، فبرز السياسيين البريطانيين وهما بيرسي كوكس[2] الحاكم العسكري العام في العراق ونائبه ولسن[3] في مناوراتهم السياسية لإيجاد حل سلمي فأخذا يجتمعان برجال العراق للتداول في أُمور الحالة المتوترة التي تلت ثورة العشرين وما يجب عمله لإعادة الامن والاستقرار[□] وكانت أولى خطوات البريطانيين لإشراك العراقيين في الحكم تمثلت بتشكيل تنظيمات إدارية برئاسة شخصيات عراقية مرموقة تحل محل السلطات العسكرية المحتلة لإقناع الرأي العام بحسن نواياهم، وكان لذلك أثر في أن تتراجع العشائر وتهدأ الثورة، ولكنَّهم فشلوا في ذلك لعدم تمكن هؤلاء الشخصيات من ممارسة

(1) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي، السياسية البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل)، ص ص200–202 .

(2) بيرسي كوكس (sirpercycox) 1864–1937م، اول مندوب سامي بريطاني في العراق عام 1920، جاء الى البصرة كمستشار سياسي بجيوش الاحتلال نقل الى طهران كوزير مفوض في نيسان 1918، لمدة عشرين شهراً ثم رجع الى بغداد بعد اندلاع ثورة العشرين في تموز عام 1920، انتهت خدماته وغادر العراق في ايار عام 1923م. لتفاصيل اكثر ينظر، الجدة، المصدر السابق، ص ص 19–20.

(3) ارنولد ولسن (Arnold Wlson) : 1884–1940م، جاء الى العراق مع القوات المحتلة وقاد المعارك في عربستان. تقلد منصب نائب الحاكم السياسي في العراق عندما سافر برسي كوكس الى طهران. كان عصبي المزاج قوي الشكيمة. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، ج5، مطبعة المعارف ، بغداد 1977، ص54؛ مي محمد الخليفة، سبر اباد ورجال الدولة البهية، قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998، ص12–14.

(4) خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبدالعزيز القصاب، ط1، بغداد للنشر 2007م،ص 177.

عملهم في ظروف الاحتلال [1].

وعلى إِثر ذلك أوعز الحاكم السياسي البريطاني السير بيرسي كوكس الذي كان خبيراً بأمور العراق لتأليف حكومة مؤقتة تأمر بأمره وتعمل تحت هديه وإرشاده فكانت الوزارة التي شكلها عبدالرحمن النقيب[2]. في 25 تشرين الأَوَّل عام1920 الَّتي ضمت طالب النقيب[3] وزيراً للداخلية وجعفر العسكري[4] وزيراً للدفاع الوطني وساسون حسقيل[5] وزيراً للمالية وشخصيات أُخرى أَقل تأثيراً في مناصب اخرى مع مراعاتهم في هذه التشكيلة الوزارية التمثيل الديني والمدني والقبلي وعهد إِلى هذه الحكومة تسيير امور البلاد الداخلية على ان لا تتعارض مع سياسة المندوب السامي البريطاني.[6]

وهنا أَدرك البريطانيين بعد تشكيل الحكومة المؤقتة بضرورة تأسيس حكومة وطنية بعيدة الأَمد تستطيع أَن تربطها بعجلة سياستها، وكان الأَمير فيصل بن الحسين[7]

---

(1) المصدر نفسه، ص 178.

(2) عبدالرحمن النقيب، (1841–1927) نقيب اشراف بغداد ورئيس المجلس التأسيسي الملكي العراقي ولد في بغداد من عائلة هاشمية صوفية من الاسرة الكيلانية شخصية مهمة لها أثر كبير في العهدين العثماني والبريطاني ورئيس أول حكومة عراقية في العصر الحديث، لتفاصيل اكثر ينظر، جمال الدين فالح الكيلاني، مجلة فكر حر، 67، بغداد 2011، ص22–23.

(3) طالب النقيب (1871–1929م)، سياسي عراقي من قبيلة الرفاعي القريشية الهاشمية، كان أحد أهم المرشحين لعرش العراق وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، لتفاصيل اكثر ينظر، جريدة الجزيرة، العدد 115، أكتب التاريخ ص2–3.

(4) جعفر العسكري (1885–1936م): جعفر مصطفى عبدالرحمن جعفر العسكري النعيمي ، سياسي وعسكري عراقي كان رئيساً للوزراء في العهد الملكي وأسس الجيش العرقي وأشرف شخصياً على تسليحه ويحمل لقب العسكري نسبةً إلى قرية عسكر في كركوك، نجدة فتحي صفوة (تحقيق)، مذكرات جعفر العسكري، دار اللام، لندن 1988، ص9.

(5) ساسون حسقيل (1860–1932م): عراقي يهودي برز أسمه في العقدين الأخيرين من الدولة العثمانية واضطلع بدور تأسيس الدولة العراقية ووضع ركائزها، إذ كان أول وزير مالية للعراق أثناء الحكومة المؤقتة عام 1920 والحكومة الملكية عام 1921، مكى شبيكة، العرب والسياسة البريطانية أثناء الحرب العالمية الاولى، دار نافع ، القاهرة–1977م، ص ص 71–74.

(6) عبدالرزاق الحسني ، مجلة، افاق عربية، السنة الثالثة العدد السابع، أيار، 1978، ص30.

الحسين[1] في تلك المرحلة قد فقد عرشه في سوريا بناء على المساومات التي حصلت بين البريطانيين والفرنسيين حول تقسيم المشرق العربي حسب اتفاقية سايكس بيكو[2]، وإرضاءً لمقام والده الشريف حسين[3] الذي وقف إلى جانب البريطانيين ضد العثمانيين؛ لذا جرى استفتاء عام في العراق حصل بموجبها الأمير فيصل بن الحسين على مجموع 97% من الاصوات، ليكون ملكاً على العراق وتم تتويجه في الثالث والعشرين من آب عام 1921، في اثناء ما تقدم وبدءاً من أوّل يوم هاجم فيها البريطانيين العراق في 6 تشرين الثاني عام 1914 وحتى تتويج الملك فيصل ملكاً عليه في 23 آب 1921 سنبين التحديات التي واجهها اثناء مُدَّة حكمه للعراق 1921-1933، آخذين بنظر الاعتبار الظروف التي مرت بها العراق قبل التتويج، لذلك كان الملك فيصل الأوّل على دراية تامة ومنذ اللحظة التاريخية الأُولى لوصوله العراق أنَّ مجتمعه يمتاز بتباين في مستوياته وانتماءاته وتعدد اشكاله والوانه الثقافية وتنوع أغراضه وأهواء الناس فيه، بل وتتصادم أفكاره وطوائفه وإنَّ المجتمع العراقي بكل أطيافه الاجتماعية يعيش تناقصات لا مثيل لها، ومن خلال هذه التناقضات فإنَّ مهمته في إدارة البلد ستواجه بتحديات كبيرة ولا سيَّما أنَّ البريطانيين كانوا يتوعدون العرب منذ الحرب العالمية الأُولى بالعيش الكريم مقابل تخليصهم من الدولة العثمانية؛ لذلك ظل النزاع مستمراً بين الملك فيصل والبريطانيين طيلة مُدَّة الانتداب البريطاني فقد كان

(1) فيصل بن الحسين، هو الابن الثالث للشريف حسين من زوجته عابدية ولد في مدينة مكة في 2آيار 1883م نال عرش العراق في 23أب 1921 توفي في 7 ايلول عام1933 في مستشفى ادنبرة بسويسرا بظروف غامضة للتفاصيل ينظر، محمد عامر بن حماده و محمد تيسير طبان، فيصل بن الحسين من المهد الى اللحد ، ج1، المطبعة الصورية، دمشق، ص 24.

(2) اتفاقية سايكس-بيكو، وقعت هذه الاتفاقية بتاريخ 16 آيار 1916 بين فرنسا وبريطانيا وروسيا، اذ قسمت بموجبها اراضي المشرق العربي، للتفاصيل ينظر، شبيكة، المصدر السابق، ص ص 68-69.

(3) الشريف حسين، هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون من احفاد بن نمي بن راكان بن الحسين الهاشمي ولد في اسطنبول 1853 وكان ابوه منفياً فيها وانتقل معه الى مكة وعمره ثلاث سنوات، لتفاصيل اكثر ينظر، طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز 1916-1925 دراسة في الاوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة-1982)، ص ص 29-30.

فيصل يصر دائمًا في الحصول على الاستقلال التام، وكانت بريطانيا ترفض ذلك(1). ومن هذا المنطلق سوف نبين بعض التحديات التي واجهت الملك فيصل أثناء مُدَّة حكمه.

أولاً: المعاهدة العراقيَّة – البريطانيَّة عام1922 :

أَرغمت ثورة العشرين التي قادها الثوار العراقيين ضد الاحتلال البريطاني إِلى قيام بريطانيا بتغيير حكمها العسكري المباشر إِلى حكم مدني وذلك بمناداة الأَمير فيصل ملكًا على العراق، إِلَّا أَنَّ ذلك لم يكن بالمستوى الذي كان يتطلع له الثوار والقادة السياسيون الوطنيون الذين طالبوا بإِلغاء الانتداب البريطاني على العراق وإِحلال معاهدة صداقة مع بريطانيا تعتمد على مبدأ المصالح المتبادلة(2) ولما بدأت المفاوضات وجد أَنَّ هوة عميقة تفصل بين وجهات نظر كلا الجانبين، وأَبدى مجلس الوزراء المؤقت الذي كلف بدراسة صيغة المعاهدة الَّذي رأى فيه الكثير من التحفظات الدقيقة وبعد دراسة أَحكام المعاهدة صرح بأَنَّه لابد من موافقة مجلس الأُمَّة عليها قبل تصديقها من جانب الفريقين المتعاقدين(3).

وعلى إِثر ذلك اشتد الصراع بين الملك فيصل الأَوَّل وبين المندوب السامي ووزير المستعمرات ونستون تشرشل(4) بعد أَن كشفت وثائق وزارتي الخارجية والمستعمرات البريطانية بشكل واضح الخطط والبرامج والأَهداف التي رسمها كل طرف لتحقيق مصالح بلاده والتناقض والتقاطع الذي حصل بين تلك التوجهات

(1)محمد مظفر الادهمي، الملك فيصل الاول، دراسات وثائقية في حياته السياسية وظروف مماته الغامضة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1996، ص128.

(2) الحسني، مصدر سابق، ع7، ص 13.

(3) محمد عزيز، النظام السياسي في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، 1954، ص ص 72-73.

(4) ونستون تشرشل (Winston Tshrshl) كان رئيس وزراء بريطانيا 1940-1945، يعد من ابرز القادة السياسيين خلال القرن العشرين. عاصم الدسوقي، العراق في الحرب العالمية الثانية، مطبعة مدبولي، القاهرة 1999، ص22-30.

المتناقضة الَّتي ولدت صراعاً لم يكن مكشوفاً أمام الرأي العام في الداخل والخارج[1] في حين أَنَّ الملك فيصل كان قد اشترط على ونستون تشرشل في لندن شرطين لقبوله عرش العراق وهما استقلال البلاد ورفض الانتداب وقد قبل تشرشل بذلك[2].

وعلى الرغم من ذلك صادق مجلس الوزراء على المعاهدة في حزيزان من عام 1922 على أَن تحصل الموافقة من المجلس التأسيسي بعد تأسيسه مِمَّا أَدَّى ذلك إِلى ربط المعاهدة بمسالة أُخرى مثيرة للجدل متعلقة بالإِطار الدستوري للدولة الجديدة، وما يتضمنه من نصوص قانونية تحول دون سريان الاتفاقية إِلَّا بعد المصادقة عليها من المجلس التأسيسي الَّذي لم يرَ النور بعد في حين صادق مجلس الوزراء عليها [3].

ومن جانب آخر نشطت المعارضة السياسية من حزبي النهضة والوطني الذين تشكلتا للتو حتى أَنَّ برسي كوكس صار في غايه الاستعجال قبل أَن تأخذ الأُمور شكل الانفجار ولاسيَّما أَنَّ أَغلبية الشارع قد أَيدوا نشاط الحزبين الرافضين للانتداب، وقد أَدَّى الضغط السياسي والشعبي إِلى ثلاثة أُمور الأُولى سقوط وزارة النقيب والثانية أَنَّ الملك فيصل وصل إِلى طريق مسدود فلا هو قادر على الاستجابة للإِرادة الشعبية ولا هو راغب في مسايرة الإِنكليز بشكل مطلق والأَمر الثالث البالغ الأَهميَّة هو أَنَّ بريطانيا المتمثل بدار اعتمادها في بغداد رأت أَنَّ الوقت حان لأَخذ زمام المسألة بين أَيديها وبقي إِيجاد الذريعة لذلك[4]، ولم يقف الحزبان وحدهما في وجه المعاهدة، فقد استنكر الملك فيصل بنودها المقيدة وكان مدركاً لخطر إِخفائه الشرعية على السيطرة البريطانية؛ لذا عمد الملك إِلى تشجيع المعارضة المناهضة لها مِمَّا أَضعف النقيب ودفعه إِلى الاستقالة من منصب رئاسة الوزراء فصار الملك والبريطانيون عندها في

(1)الادهمي، المصدر السابق، ص 64-65.

(2) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883-1933 ، مكتب اليقظة العربية، بغداد، 1990، ص ص61-62.

(3) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، بحث موثوق في تاريخ العراق المعاصر منذُ نشوء الدولة الحديثة حتى عام 2002، ترجمة زينة جابر ادريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت ، 2006، ص 93.

(4) محمود شبيب، اسرار عراقية في وثائق أنكليزية وعربية والمانية، مطبعة سلمى، بغداد،1977، ص 56.

مواجهة مباشرة[1].

وقد تزامن اثناء المفاوضات العراقية البريطانية حول معاهدة 1922 أن قام مجموعة من الحركة الوهابية[2] بتجاوزات عديدة على الحدود العراقية، وما يثير الشك في تلك الهجمات أنَّها جاءت بتحريض من بريطانيا عندما تأزمت المفاوضات بينهم وبين العراقيين حول المعاهدة الَّتي أرادت بريطانيا من خلالها فهم الملك وحكومته وكذلك الشعب العراقي انهم لا يستطيعون الاستغناء عنها بدليل ان سلطات الاحتلال البريطاني لم تتصدَ للغارات بل اكتفت بإرسال طائرات لمراقبة تحركات الوهابيين ولم تضرب تجمعاتهم إلَّا بعد قيامهم برمي هذه الطائرات، وقد تبيَّن فيما بعد ومن خلال المراسلات التي دارت بين الملك والمندوب السامي أنَّ السلطات البريطانية لم تكن جادة في وضع حد لهذه المشاكل [3]. وهذه من التحديات الكبيرة التي واجهت الملك فيصل الأوَّل اثناء مُدَّة حكمه للعراق، وقد أدَّت تلك الأحداث إلى الشقاق بين الملك والحكومة العراقية والوطنيين من جهة والسلطات البريطانية من جهة أُخرى فالجيش العراقي كان حديث التأسيس ضعيفًا وليس بمقدوره مسؤولية الدفاع عن البلاد وبالوقت نفسه أدرك فيصل والوطنيون أنَّ حجة بريطانيا التي قدمت لهم بأنَّ العراق أمن بفضل الوجود العسكري البريطاني حجة واهنة بعدما كانت تؤكِّد على الخطر التركي لتمارس ضغطاً على فيصل والوطنيين، أمَّا بعد هجمات الوهابيين فقد خسرت بريطانيا مصداقيتها[4] .

أراد الملك فيصل من معاهدة عام 1922 تنظيم العلاقة بين الحكومتين العراقية والبريطانية لكن ليس على حساب سيادته لبلاد واستقلالها وسعى إلى عدم وصول

(1) تريب، المصدر السابق، ص 94.

(2) الحركة الوهابية، مصطلح أطلق على حركة إصلاحية قامت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، الموافق للثامن عشر الميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703 – 1792) والأمير محمد بن سعود الذي قاد الجناح المسلح والعشائري تزامنا مع الجناح الديني الذي قاده الشيخ محمد عبد الوهاب وسميت بحركة المحمدان. لتفاصيل اكثر ينظر: محمد، المصدر السابق، ص16-17.

(3) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1،ط5، مطبعة دار الكتب، بغداد، ص 50.

(4) كاظم نعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، الدار العربية للموسوعات، بغداد 1988، ص 109.

العراق إلى الباب المسدود مع بريطانيا، وفي الوقت نفسه كان يرفض ان يكون الانتداب بصيغة معاهدة وتلك نقطة الخلاف الجوهرية مع بريطانيا، وعليه فإنَّ هذه الحالة قد قادته إلى طرح البدائل لإيجاد مخرج للازمة دون التفريط بموقفهِ المبدئي في رفض الانتداب وكان البديل هو اقتراحه احالة القضية إلى المجلس التأسيسي الذي طالب به العراقيون من قبل(1). وجرت هذه الانتخابات وشعر البريطانيون بانها سوف تأتي بأعضاء معارضين للانتداب والمعاهدة معاً مادامت الاجواء السياسية في البلاد مشحونة ضد بريطانيا وما دام الملك فيصل وأنصاره يعتقدون بأَنَّ إجراء الانتخابات أَمر مستحيل إذا تمت على أَساس مساندة فيصل للعناصر المعادية للانتداب وبالمقابل مساندة البريطانيين لمن أَسموهم المعتدلين أي مؤيدي المعاهدة؛ لأَنَّ ذلك سيؤدي في تقديره إلى ثورة مسلحة في البلاد لا نهاية لها(2) وعليه فقد رفض الملك فيصل تصديق مجلس وزرائه برئاسة عبد الرحمن النقيب على المعاهدة العراقية البريطانية؛ لأَنَّها لم تلغ الانتداب البريطاني بل حلت بنود الانتداب فيها، وفي الواقع كانت بريطانيا تريد أَن تكون المعاهدة وسيلة لتنفيذ الانتداب وليست بديلا عنه كما يريد فيصل والعراقيون، هذا التناقض في الأَداء أَدَّى في النهاية إلى الصدام بين فيصل وبريطانيا الَّذي اضطر فيها الملك فيصل على التوقيع على المعاهدة بعد أَن هددوه بضياع العراق كدولة وعرشه كملك بل وحتى عرش والده في الحجاز(3) وكان مثل هذا الاحتمال قد تداولته حوارات دائرة الشرق الأَوسط فقد رأى أَحد السياسيين البريطانيين أَن حلَّ المعضلة يكمن في احد الامور الآتية:

1-تنحية فيصل وابداله بعبدالله او النقيب

2-الإعداد لجمعية وحكومة تناصران الانتداب في العراق وتحجيم دور فيصل

3-إدارة العراق من دون معاهدة على غرار ما حدث في مصر

4-الجلاء عن العراق(4).

---

(1) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج1، ط1 بغداد، 1924، ص ص 162-172.

(2) الأدهمي، المصدر السابق، ص 70-71.

(3) المصدر نفسه، ص 74.

(4) نعمة، المصدر السابق، ص 116.

ثانياً: مشكلة الموصل ومعاهدة 1926

نشأت مشكلة الموصل بعد الحرب العالمية الأُولى نتيجة اندحار الدول العثمانية وقيام الحكومة العراقية المؤقتة تحت وصاية بريطانيا حتى تأسيس الحكومة العراقية عام 1921، وكانت الموصل حسب اتفاقية سايكس بيكو المعقودة بين بريطانيا وفرنسا عام 1916 واقعة تحت النفوذ الفرنسي ثُمَّ صارت تحت نفوذ بريطانيا بموجب مقررات سان ريمو[1] عام1920 في حين عد الأَتراك الكماليون[2] وحسب الميثاق الوطني التركي الصادر في 28 كانون الأَوَّل 1920 ولاية الموصل من الأَجزاء التي تشكلها أَكثرية عثمانية مسلمة وأَنَّها جزء لايتجزأ من الدولة التركية الحديثة.[3]

اتخذت بريطانيا مشكلة الموصل ذريعة لتمديد معاهدة عام 1922 إِلى خمسة وعشرين عاماً، وذلك عن طريق استحداث معاهدة جديدة عام 1926 بين الحكومتين العراقية والبريطانية، وفي الوقت الذي كان الملك فيصل يحاول تعديل معاهدةعام1922 الَّتي ربطت العراق بالاحتلال البريطاني وأَخذت مشكلة الموصل تتطور بين حين وآخر فصارت لبريطانيا ورقة ضغط أُخرى على الحكومة العراقية بحيث سنحت لهم الفرصة الكافية لتمديد أمد المعاهدة إِلى خمس وعشرين سنة بدلاً من أَربع سنوات، في الوقت نفسه تزامن مع الحوار الذي كانت تجريه الحكومة العراقية مع الحكومة التركية حول أحقية كل منهما في ولاية الموصل وكان البريطانيون يُشعرون العراقيين بأَنَّه لولاهم لاستقطعت ولاية الموصل من العراق وفي الوقت نفسه تكون ورقة ضغط على الشخصيات الوطنية والقومية التي طالما دافعت عن حقوق العراق ووقفت أَمام السلطات البريطانية خاصة بعد قيام العديد من الانتفاضات العشائرية ضدهم فاستخدموا

(1) مؤتمر سان ريمو ، مؤتمر عقده مجلس الحلفاء الاعلى في مدينة سان ريمر في ايطاليا في نيسان 1920 فرضوا فيها نظام الانتداب على الشعوب العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية ومنها العراق دون اخذ راي شعوبها. للتفاضل ينظر احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932، دار الرشيد للنشر، بلا، 1980، ص ص 94-95.

(2) الأتراك الكماليون، نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك وهو قائد الحركة التركية الوطنية الذي اوقع الهزيمة بالجيش اليوناني واستطاع جمع شتات الجيش العثماني وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة سنة 1923، لتفاصيل اكثر ينظر، تريب، المصدر السابق ، ص 12-13.

(3) عوني عبدالرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية في فترة ما بين الحربين العالميتين، بيت الحكمة، بغداد، 2002 ، ص ص644-645.

هذا التهديد والوعيد لمعرفتهم التامة بحب العراقيين لوطنهم وخوفهم من استقطاع أي جزء من أراضيهم؛ لذا كلما شعرت بريطانيا بقوة المعارضة الشعبية والحكومة العراقية كانت تنذرهم بدخول الأتراك إلى العراق إذا امتنعت الحكومة العراقية على التصديق على المعاهدة الجديدة [1] ولذلك فإنَّ مشكلة الموصل كانت من الأوراق الرابحة لبريطانيا لإجبار الحكومة العراقية والعراقيين للرضوخ والتصديق عليها، وبعد أن وصلت المباحثات بين الحكومتين العراقية والتركية إلى طريق مسدود تشكلت لجنة دولية لحل تلك المعضلة ولكون ولاية الموصل كانت غنية بالموارد الطبيعية والنفط فقط صارت حديث الشارع الأوربي، وعلى مدى سنوات عديدة بعد ان تركت هذه المسألة العديد من التناقضات بين الدول الاستعمارية المتنافسة.

وكان الملك فيصل قد زار الموصل في 13 كانون الأوّل عام 1924 يرافقه مجموعة من الوزراء وكان باستقبالهم وفود عديدة من الوجوه والأعيان ومختاري محلات الموصل وما جاورها ودعي في هذا الاجتماع أشراف الموصل ورجال دينها ومديري الدوائر الرسميين والجالية الإنكليزية، وكانت لهذه الزيارة أثر إيجابي في الرأي العام وشجعت المترددين والمتخوفين لأبداء رأيهم بشجاعة والاستعداد لزيارة اللجنة الأممية والاستفتاء العام المنتظر وتعهد الكثير بالجهاد في سبيل عروبة اللواء وهذا ما كان يتمناه الملك، فقاموا بتنظيم مضابط ومذكرات لتقديمها إلى اللجنة تنادي بإبقاء الموصل ضمن عراق موحد [2].

عمد الملك فيصل إلى تعيين ياسين الهاشمي[3] رئيساً للوزراء أثناء تلك المُدَّة

(1) نوري احمد عبدالقادر، الموصل والحركة القومية العربية 1920–1941، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة الموصل، ص 122.

(2) احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص88.

(3) هو ياسين حلمي سلمان الهاشمي ينتمي الى عشيرة السادة المشاهدة الحسينية، شغل مناصب حكومية عديدة في العهد الملكي كان اخرها رئيس الوزراء عام 1935 واستمر في المنصب حتى انقلاب بكر صدقي العسكري عام 1936 وفر الى سوريا الا ان وافاه الأجل في سنة 1937 ودفن في الجامع الاموي بدمشق. لتفاصيل اكثر ينظر سامي عبد الحافظ القيسي ياسين الهاشمي ودوره في السياسية العراقية بين عامي 1922– 1936، ج1 مطبعة العاني، بغداد، 1975، ص25–26.

ويرجع سبب قراره إلى ماضي الهاشمي العدائي تجاه الأَتراك فضلًا عن أَنَّ الملك فيصل والعائلة الملكية كانوا في عداء مع الدولة العثمانية منذ أَيام ثورة أَبيه الشريف حسين شريف مكة ضد الدولة العثمانية الَّذين وقفوا إلى جانب البريطانيين اثناء الحرب العالمية الأُولى مقابل تأسيس حكومة عربية يحكمها العرب أَنفسهم. (1)

لقد استغلت السلطات البريطانية مشكلة الموصل للضغط على الملك والحكومة المعارضة، ففي الوقت الذي كان فيه المجلس التأسيسي يناقش المعاهدة كان برسي كوكس يفاوض الأَتراك بشأن الحدود مع العراق، وكان الأَتراك مصرين على ضم الموصل إلى دولتهم فحاولت السلطات البريطانية تفسير هذا الإِصرار برفض المجلس للمعاهدة(2) وقد بعث كوكس برقية من تركيا أَشار فيها إلى أن تردد المجلس بتصديق المعاهدة شجع الأَتراك على تمسكهم بالموصل وقد أَشار المندوب السامي إلى ذلك في الكتاب الذي بعثه إلى الملك ورئيس الوزراء. أَنَّ قبول المجلس للمعاهدة وملحقاتها سيدعم الموصل، أَنَّ المندوب السامي خير الحكومة العراقية بين عدم إجراء التعديل أَو التنازل عن الموصل للأَتراك، وقد أَكَّدت الصحف الصادرة في تلك المُدَّة ضرورة مراعاة مشكلة الموصل، فذكرت جريدة (المفيد) أن اخطاراً هائلة تهدد حياة الوحدة العراقية إذا لم يتم تلافيها من الآن بالحكمة والعقل وذكرت صحيفة العراق أَنَّ انسلاخ أَجزاء من تركيا كألبانيا ومقدونيا بعد حرب البلقان كانت نتيجة تدخل الشباب والطلبة في السياسة، والواضح أَنَّ الصحيفة كانت تنتقد رجال المعارضة وتحذر من ضياع الموصل(3)، وهكذا وبعد أَن ربطت معاهدة عام 1922 مشكلة الموصل وقبل أَن تقرَّر عصبة الأُمم عائدية ولاية الموصل صارت الحكومة العراقية والملك أَمام الأَمر الواقع، إِمَّا أَن يوقعوا على المعاهدة بوجه السرعة أَو أَن يقوم أَعضاء مجلس النواب بمناقشتها مُدَّة من الزمن حتى أَنَّ بعض النواب المعارضين استنكروا طلب الاستعجال مستوضحين ما إذا كانت توجد معاهدة في الدنيا تعقد وامدها (25) عاماً وتمرر بخمس

(1) تريب، المصدر السابق، ص 100.

(2) برسي كوكس وهنري دوبس، تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير خوجو، مطبعة الاتحاد الجديد 1951، 77 ، نقلاً عن محمد ، المصدر السابق ، ص 182.

(3) جريدة العراق، ع7، 14 آيار1924.

دقائق في المجلس، وهذا ما جعل رئيس الوزراء والملك يوضحان الأسباب الموجبة للاستعجال وهي أنَّ بريطانيا تنتظر تصديق مجلس النواب العراقي للمعاهدة قبل شهر آب من عام 1924 بيومين وأنَّ قرار التصديق ضروري؛ لأنَّها تزامنت مع المفوضات الجارية بين بريطانيا وتركيا فإذا تم التصديق عليها فإنَّها سوف يعزز من مركز بريطانيا في هذه المفاوضات كانت بنود معاهدة عام 1926 لا تختلف كثيرًا عن معاهدة 1922 الَّتي عدة انتكاسة لطبيعة العلاقة بين الحكومة العراقية والبريطانية، فلم يكن هناك ترحيب بالمقترحات البريطانية، وقد انتقد فيصل مسودة المعاهدة لذلك كان لا مفر من الخلافات وإذا كان موقف فيصل مانعًا لم يتعذر اجتيازه فإنَّ موقف الحكومة العراقية كان عنيداً في تحديه لمسودة المعاهدة. (1)

وبعد أن لاحظ الملك أنَّ معارضة المعاهدة صارت أكثر قوةً مما كان يتوقع أو يريد دعا أعضاء المجلس إلى الاجتماع وألقى فيهم كلمةً جاء فيها ((انا لا أقول لكم أقبلوا المعاهدة أو أرفضوها إنَّما أقول لكم اعملوا ما ترونهُ الأنفع لمصلحة البلاد فإن أردتم رفضها فلا تتركوا فيصلاً معلقاً بين السماء والأرض)) (2)، ونستنتج من ذلك أنَّ الملك أراد أن يثبت لبريطانيا أنَّ المعاهدة جائرة بدليل المعارضة الشديدة التي واجهها وأنَّه يبذل كل ما في وسعه لتصديقها مخالفاً بذلك رغبة الشعب وما على بريطانيا إلَّا أنَّ تفي بوعدها بتعديل المعاهدة بشكل الذي يرتضيه الشعب، فضلًا عن أنَّها تعدُّ مساومة على حقوق الشعوب (أمَّا تمديد المعاهدة لمدة خمسة وعشرين عاماً أو خسارة الموصل).

ففي 29 كانون الأوَّل 1925 عقد عبدالمحسن السعدون[3] الذي خلف ياسين الهاشمي كرئيس للوزراء اجتماعاً لمجلس الوزراء وكان الرأي أنَّ المسودة لم ترقَ إلى

(1) جريدة الوقائع العراقية، العدد66 ، 1-4 شباط 1926، ص 9.

(2) جريدة العالم العربي، 1924/6/10، نقلاً عن محمد، المصدر السابق، ص184.

(3) هو عبدالمحسن بن فهد السعدون ولد في مدينة الناصرية 1879 م وتقلد اربع وزارت وهو احد الرموز الوطنية العراقية وعضو المجلس التأسيسي وثاني رئيس وزراء في العهد الملكي، توفي في تشرين الثاني 1929 بعد عملية انتحاره. لتفاصيل اكثر عن هذه الشخصية ينظر، لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره الوطني، دار اليقظة، بغداد 1988، ص30-32.

التطلعات الوطنية[1] لأنَّ قرار عصبة الأُمم ببقاء الموصل ضمن الدولة العراقية مقترنة بعقد معاهدة جديدة مع العراق تصير مدة الانتداب فيها 25 عاماً[2] وهكذا فقد تفاقمت أَزمة الثقة في حزب تقدم[3] بعد توقيع وزارة السعدون المعاهدة في13 كانون الأَوَّل 1926 بين العراق وبريطانيا الَّتي عدَّها مجلس عصبة الأُمم شرطاً اساسياً لتسوية مشكلة الموصل بين العراق وتركيا فقد توالت استقالات نواب حزب تقدم بعد ردود الفعل التي ظهرت تجاه المعاهدة وطريقة تصديقها في مجلس الوزراء. وعلى الرغم من المعارضة النيابية والشعبية لمعاهدة 1926 اضطر أَعضاء المجلس النيابي والأَعيان على التصويت على المعاهدة بعد أَن أَلقى رئيس الوزراء كلمته في المجلس أَوضح فيها ((ان عدم اقرار المعاهدة معناها خسارة الموصل)) وبعدها تناقش المجلس سرًّا لمدة ساعة ونصف وسمح بعد ذلك للمستمعين من الشعب بالدخول إِلى المجلس فطلب رئيس مجلس النواب إِجراء التصويت الفردي في قبول المعاهدة أَو رفضها فكانت الموافقة على قبول المعاهد بإِجماع الأَعضاء الحاضرين في مجلس وعددهم 58 عضواً علماً ان المجلس كان يتألف من 88 عضواً، وبدءًا تم إِقرار معاهدة 1926 من مجلس النواب والأَعيان وصارت جاهزة لعرضها على مجلس عصبة الأُمم في شهر آب لإِقرارها [4] وقد اعترف الإِنكليز أَنفسهم فيما بعد (لم تكن الحكومة العراقية من حيث الجوهر في الحالة التي وضعها فيها قرار مجلس عصبة الأُمم بشأن حدود البلاد الشمالية من اختيار آخر فكان عليها أَن توافق على تمديد علاقاتها التعاهدية مع المملكة المتحدة) أَصرَّ الملك فيصل في معاهدة 1926 على بريطانيا أَن تضيف فقرة تحدد فيها دخول العراق إِلى عصبة الأُمم بعد أَربع سنوات من تاريخ إِبرام المعاهدة ، وعزم أَيضًا على تنفيذ قانون التجديد الإِجباري؛ لأَنَّه أَراد أَن يكون للعراق جيش قوي يبعد أَي

(1) نعمة، المصدر السابق، ص ص 168-169.

(2) محمد، المصدر السابق، ص ص 187-188.

(3) حزب عراقي أسسه السياسي العراقي عبدالمحسن السعدون في 22 آب 1925 وانتخب السعدون رئيساً له وأصدر جريدة ناطقة بلسانه وهي جريدة تقدم، لتفاصي اكثر ينظر، لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص43.

(4) الوقائع العراقية، العدد 64، في 7 اذار 1926، ص 2-7.

حجة لبريطانيا البقاء في العراق لكونه يحتاج إلى المساعدة العسكرية[1].

في الوقت نفسه رأت بريطانيا بأنَّ استمرار بقائها في العراق صار ضروريًا وأنَّه من المستحيل إلغاء سيطرتها عليه لأنَّ ذلك سيودي إلى الأضرار بالمصالح البريطانية، حتى أن هنري دوبس[2] أضاف في هذا الشأن ((لقد كان الوضع يختلف تماماً عندما كنا نشك بوجود كميات كبيرة من النفط في العراق))[3].

يعد فيصل الأوَّل نداً قوياً أمام الإنكليز بدءًا من عقد أوَّل معاهدة مع الحكومة البريطانية وحتى دخول العراق عصبة الأُمم عام 1932 ودليل ذلك فإنَّ بريطانيا كانت تريد وفي كل قضية عندما كان الملك يقف أمام إقصائه ونفيه خارج العراق إلَّا أنَّهم كانوا يخشون من ذلك أن عاد إلى العراق ثانية صار أكثر عدواناً وتطرفاً ولهذا من الأفضل إبقاؤه في حكم العراق واتباع أساليب أُخرى معه، وقد كانت الوسيلة الناجحة لدى الإنكليز هي إثارة الطائفية التي كان لها تأثيرها على السياسة في العراق، ومن الأمثلة على ذلك تشجيع المندوب السامي البريطاني على مقاومة التجنيد الإلزامي الذي اقترحه الملك فيصل بحجة أنَّ ذلك سوف يؤدي إلى سيطرة فئه معينة عليهم وذلك من خلال إقامة التظاهرات ضد هذا القانون الَّتي توجت بعقد مؤتمر بتاريخ 12-14 أيلول 1927 ؛ إذ تقرر فيه مقاومه التجنيد الإجباري والعمل على استقالة الوزارة وحل البرلمان وفي ذلك الوقت أخبر المندوب السامي الملك فيصل بانه في حالة تحريك العشائر وقيامهم بعصيان مسلح نتيجة فرض التجنيد الإلزامي فإنَّ القوات البريطانية المرابطة في العراق لن تتدخل لصالح الحكومة العراقية في قمع مثل هذا العصيان لذلك تقرر تأجيل النظر في هذا الاقتراح[4]

ثالثاً: معاهدة 1930 ودخول العراق عصبة الأُمم:

---

(1) الادهمي، المصدر السابق، ص128.

(2) هنري دوباس (Henry Dopas) ، هو أحد السياسيين البريطانيين، تسلم منصب المعتمد البريطاني في بغداد في 22 تشرين الثاني 1923 في عهد الوزارة العسكرية الأولى الفريق جعفر العسكري. ينظر: فرج، المصدر السابق، ص46.

(3) الادهمي، المصدر السابق، ص 129.

(4)الادهمي، المصدر السابق، ص 129.

نصت المادة الثانية من معاهدة 1926 المعقودة بين الحكومتين العراقية والبريطانية أَن يواصل الطرفان ((النظر بجد ونشاط المسائل التي وضعت موضع البحث بينهما بخصوص تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية)) فتجددت المفاوضات والمراسلات ولكن دون جدوى، مِمَّا اضطر الحكومة البريطانية على نقل هذه المفاوضات إِلى لندن عسى أَن يتوصل الطرفان إِلى شيء ما بالاتفاق، تزامنت في تلك المُدَّة زيارة الملك فيصل إِلى أوربا ولقائه برئيس وزرائه المفاوض جعفر العسكري في العاصمة البريطانية للتفاوض مع حكومتها على عقد معاهدة جديده الَّتي وقعت في 14 كانون الأَوَّل 1927 لم تختلف عن المعاهدتين السابقتين إِلَّا ببعض الوعود، ولكن وزارة عبدالمحسن السعدون التي أعقبت وزارة العسكري الثانية رأت ان تهمل هذه المعاهدة ولا يمكن عرضها على البرلمان العراقي للتصديق، وتدخل الحكومة العراقية مع الحكومة البريطانية في مفاوضات صريحة على أساس إِدخال العراق عضوا في عصبة الأُمم في زمن محدد ولإِنهاء الانتداب البريطاني على العراق بصورة رسمية[1].

وهكذا فإنَّ معاهدة 1927 لم تر النور نتيجة المعارضة الشديدة من زعماء حزب تقدم الذي يترأسه عبدالمحسن السعدون؛ لأَنَّ إِقرار هذه المعاهدة لا يتلاءم مع سياسته الرامية إِلى استقلال العراق عن طريق التعاون الوثيق والتحالف مع بريطانياً[2]، فضلًا عن ذلك كان من أَبرز أَسباب عدم إِبرام معاهدة 1927 هو أَنَّ المندوب السامي طلب من الملك فيصل أَن تتنازل الحكومة العراقية عن الدور الأَربعة الموجودة بالقرب من جامع عطا في جانب الكرخ للجماعة البهائية [3].

كان عام 1928 من أسوأ مراحل التي مرت على البلد، من حيث أَنَّ الاستقلال كان يخضع للانتداب، وكانت المسؤولية الوزارية تخضع للرقابة الاستشارية البريطانية وتصاعد الأَماني بشأن القوة العسكرية العراقية، وكانت لائحة التجنيد الإِجباري قد

(1) الحسني، المصدر السابق، ،ج2، ص 33-34.

(2) اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصـــر 1917-1970، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان ، 1975، ص223.

(3) فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق1921-1933 -دراسة تاريخيـــة- ، دار المعتـــز للنشر، عمان الأردن،20161، ص85.

حضرت فضلًا عن أَنَّ العديد من مؤسسات أُخرى للدولة لاتزال خارج نطاق إِدارة العراقيين أَنفسهم وما رافق ذلك من امتيازات ممنوحة للأَجانب المقيمين في العراق لذلك نفد صبر الحكومة من السيطرة الأجنبية في الوقت الذي لم يعد فيه الساسة يثقون تماماً بالتلطف والنصيحة التي كانت تزجى إِليهم، فضلًا عن سوء الفهم المتواصل بين الحكومتين ما أَدَّى إِلى نشوء أَزمة حادة بين وزارة عبدالمحسن السعدون وبين الحكومة البريطانية بسبب الطلب الذي تقدم به العراق إِلى بريطانيا لإِدخال تعديلات على الاتفاقيتين المالية والعسكرية ذلك الطلب الذي لم تتجاوب الحكومة البريطانية بشأنه ولذلك تصلب السعدون في موقفه، ولم يقبل بالرسائل التي وجهت اليه من المستر ايمري وزير المستعمرات البريطاني ومن السير هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في بغداد[1].

ولما شرع السعدون في المفاوضات اللازمة ثبت له بصورة قاطعة أَنَّ بريطانيا لا يمكن أَن تتخلى عن سياستها الاستعمارية وبلغ اليأس به حداً أَدَّى إِلى انتحاره مساء الثالث عشر من شهر تشرين الثاني 1929 تاركاً وصيته الخالدة (الأُمَّة تريد الخدمة والإِنكليز لا يوافقون) [2].

أَحدث انتحار عبدالمحسن السعدون ردة فعل كبرى في البلاد؛ إِذ توجهت الأنظار إِلى الإنكليز الذين اعتنوا بأَنَّهم هم الذين كانوا السبب في انتحاره، بل أَنَّ بعض الساسة كانوا يروجون لإِشاعة مفادها أَنَّ السعدون قتل بيد المخابرات البريطانية ووصيته الشهيرة لولده علي كانت مزورة واستغل الملك فيصل حادث انتحاره في تصريحاته بأَنَّه لابدَّ من تحسين بريطانيا سياستها تجاه العراق، ويذكر لطفي جعفر فرج في رسالته عن عبدالمحسن السعدون أَنَّ السعدون قبل انتحاره بيوم واحد قد تبيَّن له أَنَّ الحكومة البريطانية لم تكن جادة في أَحداث تغيير في سياستها نحو العراق، وإِنَّما كانت تعتقد بأَنَّ مجرد الإِفصاح عن نيتها بصدد دخول العراق في عصبة الأُمم كان لإِقناع العراقيين بشروط معاهدة جديدة وأَنَّ لقاءً جمع بين السعدون والمندوب السامي وفهم

(1) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ط1، بغداد، 1974، ص214 وما بعدها.
(2) المصدر نفسه، ص34.

منه أَنَّ ليس هناك تبدل في السياسة البريطانية تجاه العراق وأَنَّ بريطانيا لن تستجيب لمطالب قائمة على أساس الاستقلال[1].

اتفقت رغبة الملك فيصل مع رغبة المندوب السامي في أَن يقوم نوري السعيد[2] بتشكيل الوزارة وجاءت تلك الرغبة في أَنَّ الملك أَراد أَن يصير ملكاً ورئيس للوزراء في الوقت نفسه نظراً لطبيعة العلاقة بين الملك ونوري السعيد[3]، ومن المؤكد أَنَّ الملك وجد أَنَّ السعيد هو أَفضل من يحقق الخطوة المميَّزة التي كان على العراق أَن يخطوها وهي الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة تمكن العراق من الدخول في عصبة الأُمم وقد باشرت الوزارة بالعمل على الدخول في المفاوضات بعد أَحد عشر يومًا من تشكيلها، وكان من الطبيعي أَن يُسهم الملك في المفاوضات التي بدأت في 3 نيسان 1930، وفي الاجتماع الذي عقد في 15 نيسان نوقش اقتراح الملك القاضي بضرورة احتواء المعاهدة على عبارة ((الاستقلال التام)) [4].

وكان الجانب البريطاني يرفض إِدخال هذه العبارة؛ لأَنَّها تعني أَنَّ العراق لم يعد بحاجة إِلى أَيَّة مساعدة أو استشارة أَجنبية بما فيها البريطانية كما اعترض على مدة المعاهدة التي حددها الجانب البريطاني بـــ 25 عامًا، أَمَّا فيما يتعلق باستعمال الأَجانب فقد اقترح الملك استعمال الموظفين من ذوي الخبرات التي يفتقر إِليها العراق كما اقترح أَن يكون التعيين من صلاحية الحكومة العراقيَّة، وقد رفض المندوب السامي هذا المقترح وتم التوصل بعد ذلك إِلى حل وسط وكان فيصل يرى أهمية عدم ذكر مسألة

(1) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950 تاريخ سياسي، اجتماعي، واقتصادي، ترجمة، سليم طه التكريتي، ج1،ط3 ، بيروت، لبنان، 2019، ص336.

(2) نوري السعيد (1888–1958م) سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (14مرة) من وزارته الأولى في 23 آذار 1930 إلى وزارته الأخيرة في 1 آيار 1958، كان ولم يزل شخصية سياسية كثر الجدل حوله. كمال مظهر احمد، نوري السعيد، مكتبة اليقظـــة العربيـــة، بغـــداد 1994، ص24

(3) عبدالرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط3، مطبعة العـــاني، بغـــداد، 1976، ص192.

(4) البرقاوي، المصدر السابق، ص153.

استعمال الموظفين الأَجانب في المعاهدة[1].

وكانت قضية مسؤولية الدفاع عن العراق من أولى المسائل التي وضعها الشعب نصب عيني الملك فيصل واتخذها هدفاً من أَهدافه منذ تأسيس الحكومة العراقية بل ومن أَبرز التحديات التي واجهت حكومته ومن المشاكل المعقدة التي اختلفت فيها الحكومتان العراقية والبريطانية ووقف الشعب العراقي موقفاً متماسكاً معلناً تمسكه بوجهة نظر الحكومة معلناً رغبته الشديدة في أَن يأخذ العراق على عاتقه مسؤولية الأَمن الداخلي والدفاع الخارجي بلا قيد أو شرط؛ إِذ لا معنى للاستقلال والحرية مادامت مسؤوليتهما منوطتان لحكومة أَجنبيَّة وتابعتان لسلطات خارجة عن نفوذ هذه الحكومة، ولا يمكن عَدَّ الحكومة واثقة بكيانها ما دامت مقدراتها الداخلية والخارجية في قبضة حكومة أُخرى[2].

وبعد إِصرار الحكومة العراقية على أَن تكون القرارات السيادية من صلاحياتها حصرًا، اقترح الجانب البريطاني اثناء المباحثات لعقد معاهدة عام 1930 مع الحكومة العراقية ببقاء أَسراب من قواتها في العراق لكن الملك فيصل اعترض على ذلك وأَكَّد أَنَّ العراق بحاجة إِلى تسع طائرات فقط تكون مهمتها حماية الأَمن العام وليس الدفاع عن البلاد ضد العدوان الخارجي، وأَراد الملك فيصل عدم بقاء القوة الجوية البريطانية لكن البريطانيين تمسكوا برأيهم حفاظاً على مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة، فقد تساءل همفريز[3] فيما إذا كان بإمكان العراق أَن يدافع عن نفسه إذا ما هاجمته تركيا بمساعدة الاتحاد السوفيتي فكان رد فيصل بارعاً وذكياً؛ إِذ بادر بالقول: ((هل القوة الجوية البريطانية تستطيع أَن تمنع الروس من ذلك فتهرب همفريز من ذلك

(1) العمر، المصدر السابق، ص ص 266–267.

(2) جريدة العراق، ع2858، بغداد، الثلاثاء 3 أيلول 1929.

(3) فرنسيس هنري همفريز (francees hanre hamfres) (1879–1971) هو دبلوماسي بريطاني درس في جامعة أكسفورد عمل في الحقل الدبلوماسي في كابل منذ عام 1922–1929، عمل منـــدوباً سامياً في العـــراق. Sir francis humphrys- Distinquishedk,career in afqhanstan and iraq, the times london,1 september 1971,p14.

حتى اعتبر ذلك من اختصاص الخبراء البريطانيين))[1].

ولم يفضل الملك فيصل الاستعانة بالقوات البريطانية حتى إذا مر العراق بأَزمة داخلية شديدة؛ لأَنَّ العراق إِذا عجز عن الحفاظ على أَمنه الداخلي فليس من المنطق ان يفاوض على معاهدة استقلاله بينما كان يرى نوري السعيد عكس ذلك. وكان الملك فيصل يتعجب من توقع بريطانيا بأن تطلب منها الحكومة العراقية المساعدة العسكرية لاستخدامها ضد العراقيين، وبعد أَن وصلت المباحثات بين همفريز والملك فيصل إِلى طريق مسدود بعد أَن احتدَّ فيصل اثناء مناقشة تلك المسالة فطالب إِنهاء النقاش في الموضوع؛ لأَنَّه يرفضه من الأساس، ومن جانب آخر رفض الملك فكرة بريطانيا باحتفاظها بقواعد جوية دائمة في العراق، وأَكَّد أَنَّ هذه القواعد يجب أَن تبقى 25 سنة فقط ثم تصير تحت مسؤولية الحكومة العراقية وحين اعترضت الحكومة البريطانية على ذلك؛ لأَنَّ هذه القواعد هي التي تحمي الطريق الجوي بين البصرة وكراجي أوضح فيصل أَنَّ حماية هذا الخط ستكون من مسؤولية العراق فاضطر همفريز إِلى الرضوخ لفكرة الملك[2].

وبذل الملك فيصل جهوداً كبيرة وواضحة للوصول إِلى معاهدة تشكل خطوة مهمة وحقيقية نحو الاستقلال التام وقد ذكر الملك بأَنَّ مفاوضات هذه المعاهدة تختلف عن سابقاتها بحيث ترأس بنفسه هذه المفاوضات بكاملها، وكان المفاوض الأَوَّل فيها والعمود الفقري ضمن الوفد العراقي، وأَظهر تفهماً واضحاً لقضايا بلاده وللنوايا البريطانية وبقدر ما كان شديداً في مطالبه إِلَّا أَنَّه كان يخفف من هذا التشدد عندما كان يجد مجابهة عنيفة من الجانب البريطاني الأقوى الذي كان يحاول إِيجاد مخارج للأَزمات بدون تنازلات كبيرة وعلى أَساس ذلك وبعد انتهاء المفاوضات عقدت المعاهدة العراقية البريطانية في الثلاثين من حزيران من عام 1930 ووقعها كل من نوري السعيد وفرنسيس همفريز وتقرر أَن تعلن مواد المعاهدة في بغداد ولندن بعد أَن تعهَّدت الحكومة البريطانية بدخول العراق إِلى عصبة الأُمم وإِنهاء الانتداب وحصول العراق

(1) محمد، المصدر السابق، ص ص 202-203.

(2) العمر، المصدر السابق، ص ص 277-278.

على استقلاله بعد سنتين من تاريخ التوقيع على المعاهدة وتتحقق آمال الحكومة العراقية المتمثلة بالملك فيصل بدخول العراق في عصبة الأُمم، ولتصير الدولة (57) دولياً في جنيف بعد الصراع الطويل بين الحكومتين العراقية والبريطانية وعلى مدى عدة عقود[1]، ويكون فيصل بذلك حقق هدفاً أَساسيًا من أهدافه وهي إِنهاء الانتداب ودخول العراق عصبة الأُمم.

بذل الملك دور كبير في المفاوضات التي جرت بين الطرفين العراقيّ والبريطاني لتوقيع معاهدة 1930 وأَنَّها جاءت نتيجة لجهود الملك وخبرته المتراكمة مع البريطانيين لإِدراكه تمامًا ما المطلوب منه أَمام الجانب البريطاني، وليس لأَحد في البلاد غيره أي دخل فيها وهذا ما جاء على لسان الملك نفسه في حديث له في صحيفة الديلي هيرالد البريطانية أَنَّه لم يكن بمقدور أَي وزارة عراقية أَن تتوصل إِلى عقد معاهدة شبيهة بمعاهدة 1930 وفيما لو أخفقت حكومة نوري السعيد في عقدها وأشار الملك في المقابلة ذاتها أَن المعاهدة كانت عاملاً قوياً في تحسين الأَوضاع السياسية للبلاد ومستقبلها الاقتصادي[2].

وأشار الملك فيصل بأنَّ العراق لو كان رافضاً المعاهدة لبقي تحت وطأة الانتداب وليس من المنطق تفضيل الانتداب على المعاهدة، وأَكَّد ثقته ببريطانيا ونواياها في مساعدة العراق ((ولكن شعبي لا يؤمن بحسن نيتها ويقولون لي ارنا مكاناً واحداً كانت فيه إنكلترا وتركته))[3]، وهناك مثل عراقي يصف الصديق الذي يطيل المكوث فيه أَنَّه كالاستعمار الإنكليزي ومن المؤكَّد أَنَّ فيصل أَراد أَن يهاجم السياسية البريطانية من خلال رأي الشعب الذي هو رأيه أَيضًا بدليل أَنَّه سرعان ما تحدث عن مماطلة بريطانيا بتوقيع المعاهدة تلك المماطلة التي كلفت العراق حياة أَحد رؤساء وزاراته وهو عبدالمحسن السعدون.

بعد أَن اتفق الملك فيصل مع البريطانيين حول صيغة المعاهدة وقعت على

(1) محمد، المصدر السابق، ص ص 304–305.

(2) عبدالرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932، ط1، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987، ص 203.

(3) جريدة الاستقلال، 22 أيار1930. نقلاً عن محمد، المصدر السابق، ص 206.

عاتقه تصديق مجلس النواب عليها، الَّذي رأى من الصعوبة حصول ذلك مِمَّا اضطره إِلى التدخل في انتخابات المجلس لاختيار العناصر الموالية له، مِمَّا أَدَّى إِلى اعتراض الأحزاب السياسية فرفع جعفر أبو التمن(1) زعيم الحزب الوطني عريضة احتجاج على التدخل في الانتخابات لكن الملك رد على لسان رئيس ديوانه رستم حيدر موضحاً أَنَّ الانتخابات جرت بشكل قانوني وأُصولي، وما يقال عن التدخل ليس أَكثر من إِشاعة(2).

ومن أَجل ضمان الملك مصادقة مجلس النواب على المعاهدة عمل على أَحداث تغييرات في الحكومة فعمل على إِقناع جميل المدفعي للانتقال من وزارة الداخلية إِلى المالية، وصار نوري السعيد وزيراً للداخلية وجعفر العسكري رئيساً لمجلس النواب ومِمَّا يؤكَّد أَنَّ العسكري انتخب خصيصاً لهذا الغرض هو استقالته من منصبه مباشرة بعد التصديق على المعاهدة وحث الملك نوري السعيد على التعجيل بتقديم المعاهدة إِلى المجلس خوفاً من تسرب الإِشاعات وقد اتخذت الوزارة إجراءات احترازية لتصديق المعاهدة خوفاً من حدوث اضطرابات وتم تبليغ النواب ليلاً بواسطة بطاقات دعوة قبل يوم من مناقشتها(3).

وقد صادق المجلس عليها الأَغلبيَّة؛ إِذ صوت إِلى جانبها (69) عضواً من مجموع (82) عضواً ممن حضروا الاجتماع مع اعتراض (13) عضواً، في الوقت نفسه واجهت معاهدة 1930 معارضة شديدة من المعارضة سواءً في المجلس النيابي أَم خارجه حتى أَنَّ حزبي الإِخاء الوطني والحزب الوطني قررا توحيد جهودهما على إِثر تصديق المعاهدة التي عدَّها فاسدة وجائرة(4).

ونظراً لهذه المعارضة قرر الملك زيارة كربلاء والنجف والحلة، لكسب الرأي

---

(1) جعفر ابو التمن (1881-1945م) هو محمد جعفر بن محمد حسن بن الحاج داود أبو التمن، سياسي عراقي من عائلة بغدادية من قبيلة ربيعة كان قائد جمعية حرس الاستقلال المناوئة للاحتلال البريطاني في العراق عام 1919. النصيري، المصدر السابق، ص ص 101-102.

(2)المصدر، نفسه، ص 204.

(3) النصيري، المصدر السابق، ص225.

(4) عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق، 1921-1933، مطبعة الاداب، النجف، 1975.

العام إلى جانب المعاهدة وعلى الرغم من إجراءات السلطة فقد عمت المظاهرات في هذه المدن ضدها فاضطرت الحكومة إلى إلقاء القبض على القائمين بها كما رفضت الكثير من عرائض الاحتجاج التي رفعت إلى الملك ضد الوزارة لإخلالها بأحكام الدستور وغلقها الصحف وقد تمكن نوري السعيد بتوجيه من الملك من شق صفوف المعارضة عن طريق استقطاب عناصر مؤيدة للمعاهدة في الحكومة الجديدة[1]، وعلى الرغم من كل ذلك فقد مررت المعاهدة وصادق الطرفان عليها وتم تصديقها وتبادل الوثائق في بغداد في 26كانون الثاني1931 بين صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى، وصاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق[2].

الخاتمـــــــــــــــــــة:

إنَّ الظروف التي مرَ بها العراق اثناء حكم الملك فيصل الأَوَّل كانت صعبة جدًا، لمجتمع يريد التخلص من القيود المفروضة عليه اثناء الحكم العثماني والظروف العالمية المتمثلة بخارطة الدول الاستعماريَّة الجديدة بعد الحرب العالمية الأُولى، فكان على الملك فيصل الأَوَّل القيام بالتوفيق بين الآراء المختلفة وكسب الاخرين إلى جانبه لاسيَّما أَن تأسيس الدولة العراقية الحديثة قامت بفضل دماء الشهداء التي سالت في ثورة العشرين فلم يكن بمقدور الملك تحجيم دور الوطنيين المنادين بالاستقلال والتحرر وفي الوقت نفسه ليس باستطاعته الوقوف بوجه دولة مثل بريطانيا التي كانت إحدى أهدافها الاستعمارية المميَّزة السيطرة على العراق والبقاء فيه؛ لذا لم يكن من السهولة تخلي بريطانيا عنه بهذه السرعة الممكنة، فما كان على الملك إلَّا أَنَّ يستخدم سياسة الموازنة بين مصلحته في إبقائه على عرش العراق ومصلحة العراق ومصلحة البريطانيين ، فكان يثور تارة ويلين تارة أُخرى إلى درجة يبدو ضعيفًا

(1) النصيري، المصدر السابق، ص 230.

(2) للتفاصيل عن معاهدة 1930 ينظر، اللورد لويد دولبران، العراق من الانتداب الى الاستقلال 1914–1932، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002، ص ص 325–345.

جدًا، ولهذا اتبع سياسة بعيدة المدى عن طريق عقد معاهدات مع الجانب البريطاني أملًا منه بأن يحصل العراق في كل معاهدة على بنود يضمن له مستقبلًا في الحصول على الاستقلال بدءاً من معاهدة 1922 وانتهاء بحصول العراق على الاستقلال وفق معاهدة عام 1930 وتحقق ذلك في الثالث من تشرين الأوّل من عام 1932 وقبوله عضوًا في عصبة الأُمم ليصير العراق الدولة (57) في هذه المنظمة الدولية التي مقرها في جنيف بسويسرا .

References :

- Academy of Sciences of the Soviet Union(1975)**History of** st Edition, Dar 1 , 1970-**untries 1917ab CoContemporary Ar** Lebanon-Farabi, Beirut-Al:.223
- Ahmed Vian Hussein (2016) **Freedom of the** Press **in Iraq** Historical Study- 1933-1921 Moataz Publishing House, -Al Amman, Jordan:.85
- Alaa Jassim Muhammad (1990) **King Faisal** H **his is life and** Political Role -**in the Arab revolution, Syria and Iraq 1883** . 62-Office of Arab Vigilance, Baghdad, pp. 61 1933
- Adhami Muhammad Muzaffar-Al(1996) **,King Faisal I Documentary Studies on His Political Life and the** General Cultural , **of His Death Mysterious Circumstances** .128,Affairs House, Baghdad
- **British** ,Akidi, Ammar Yusuf Abdullah Aweed-Al Politics **towards the**Clans unpublished doctoral , 1945-**of Iraq 1914** . 202-thesis, (University of Mosul), pp. 200
- Amir Hadi-Akkam Abdel-Al(1975)**ment in he National MoveT** Adab Press, Najaf-Al , 1933-**Iraq, 1921**

- Bazzaz Abdul Rahman-Al(1976)**Iraq from occupation until** .hdad, pg. 192Ani Press, Bag-rd Edition, Al3 , **independence**
- Razzaq-Hassani Abd Al-Al(1978) , **magazine, Arab Horizons** .May, p. 30 ,e seventh issueth ,the third year
- Razzaq-Hassani Abdel-Al(1974)**History of the Iraqi** .Part 1, Part 1, Baghdad, pg. 214 et seq , **Ministries**
- Part , **History of the Iraqi Ministries** ,Razzaq-Hassani Abdul-Al .Baghdad, pg. 50 ,Kutub Press-th Edition, Dar Al5 ,1
- zaq Ahmedusairi Abdul RazN-Al(1987)**Saeed and his -Nuri al role in IraqiPolitics** st edition, Arab Vigilance 1 , **until 1932** Library, Baghdad:.203
- Rahman-Sabawi, Awni Abdel-Al(2002) **Turkish Relations -Iraqi** f House o , **in the Period Between the Two World Wars** Wisdom, Baghdad:.645-644
- ,Aziz Muhammad(1954)-Al , **System in Iraq The Political** .73-Maarif Press, Baghdad, pp. 72
- blessing Kazem (1988) **King Faisal I, the English, and** Baghdad ,The Arab House for Encyclopedias , **Independence**: .109
- Al Qasab ed Abdel AzizKhal (2007)**-irs of Abdulaziz AlMemo** .p. 177 , st edition, Baghdad for publication1 , **Qassab**
- Charles Tripp(2006)an , **Pages from the History of Iraq** authoritative research on the history of contemporary Iraq since ed by tate until 2002, translatthe establishment of the modern s dition, Arab House for Science, BeirutZina Jaber Idris, 1st E:.93
- Cox Percy W **Formation of National Government** ,Henry Dobbs translated by Bashir Khojo, New Union Press 1951, 77 , **in Iraq**

- Grandma Raad Nagy(2004)**tional Developments in Constitu** .18-House of Wisdom, Baghdad, pp. 17 , **Iraq**
- Lonkirk Stephen Hemsley(2019)**Iraq from 1900 to Modern** translation, , **a political, social, and economic history** ,1950 Tikriti, Part 1, Edition 3, Beirut, Lebanon, 2019, p. -Salim Taha al 3366.
- **sul and the Arab National Mo** ,Qader-Nuri Ahmed Abdel Master's thesis, College of Arts, , **1941-Movement 1920** University of Mosul:.122
- Shabib Mahmoud(1977) **Iraqi secrets in English, Arabic and** . Salma Press, Baghdad, p. 56 , **German documents**
- htful Muhammad MahdiThe insig(1924)**tory of the Iraqi His** Part 1, 1st edition, Baghdad , **Case**:.172-162

The Challenges Facing King Faisal 1921-1933

Mahmoud Ahmed Khader Al-Mamari*
Abbas Ismail Al Rawas*

Abstract

King Faisal I is considered one of the most prominent political figures known to contemporary Arab history and one of the prominent leaders of his time due to his high political capabilities, wisdom and experience that qualified him to manage and build the modern Iraqi state. Hussein, with the independence of the Arab countries, if the Arabs participated on the side of the allies in the First World War, I decided to assign the throne of Iraq to Faisal on the thirteenth of August 1921, And he pursued a policy whose goal

* **Asst.Prof/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**
* **Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**

was for the country to gain independence despite the problems and difficulties it was facing, both at the internal and external levels, at a time when the borders of Iraq had not yet been stabilized. Rather, Turkey was still claiming the Wilayat of Mosul, and Iran was taking a hostile stance and insisting on not recognizing the state. The new, and there were problems in Najd, Hejaz and Ibn Saud, rivals to his father over the authority of the Arabian Peninsula, in addition to all that the British control of Iraq, which made him cautious in dealing with them, and for this he fought a bitter struggle against them in 1922 to the point of inciting him to revolution and threatening him to isolate him and expel him from Iraq If you don't sign that treaty with the British, Thus, after a series of treaties and defying many of its provisions, he was able to obtain the independence of Iraq in 1932, and to become a member of the League of Nations through his continuous efforts, which lasted for many years before he died on the eighth of September 1933.

Key words: King , Iraq , Treaty , Challenges , League of Nations.